

أضواء البيان

@ 276 @ قوله تعالى : { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة أنه أمر إبليس بالخروج من الجنة مؤكداً أنه رجيم وبين في الأعراف أنه خروج هبوط وأنه يخرج متصفاً بالصغار والذل والهوان بقوله : { قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ } . قوله تعالى : { وَإِنَّ عِلَّيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ } . بين في هذه الآية الكريمة أن اللعنة على إبليس إلى يوم الدين وصرح في ص بأن لعنته جل وعلا في إبليس إلى يوم الدين بقوله : { وَإِنَّ عِلَّيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ } . وقد قدمنا في الفاتحة بيان يوم الدين . قوله تعالى { قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي } . قال بعض العلماء هذا قسم من إبليس بإغواء الله على أنه يغوي بني آدم إلا عباد الله المخلصين ويدل له أنه أقسم بعزته تعالى على ذلك في قوله { قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } وقيل الباء في قوله { بِمَا أَغْوَيْتَنِي } سببية . قوله تعالى : { لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى السُّرِّ وَالْأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن إبليس أخبر أنه سيبدل جهده في إضلال بني آدم حتى يضل أكثرهم وبين هذا المعنى في مواضع آخر كقوله : { لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَنْزِلَنَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمُ الْيُدِيَهُمْ وَالْأَعْقَابُ لَهُمْ وَاعْنِ شَمَآئِلَهُمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ } وقوله : { وَقَالَ لَا تَخْذَنْ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً } وقوله : { قَالَ أَرَأَيْتَ هَٰذَا الَّتِى كَرَّمْتِ عَلَىٰ لَدُنِّ أَخْصَرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأُحْثِنَكَ أَنَّ هَٰذَا زُرِّيَّتُهُ إِلَّا قَلِيلاً } وهذا قاله إبليس قبل أن يقع طناً منه أنه يتمكن من إضلال أكثر بني آدم ، وقد بين تعالى أنه صدق طنه هذا بقوله { وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ } وكل آية فيها ذكر إضلال إبليس لبني آدم بين فيها أن إبليس وجميع من تبعه كلهم في النار كما قال هنا { وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْءُوْدُهُمْ أَجْمَعِينَ } لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ { ، وقال في الأعراف : { قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُوراً لِّلْمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ } وقال في سورة بني إسرائيل : { قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً } وقال في ص : { قَالَ فَالْحَقُّ }

وَالْحَقُّ - أَوْ قَوْلُ لَّا مَوْلَانَّ - جَهَنَّمَ - مِنْكَ - وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ - أَجْمَعِينَ -
} .